

الاتحاد الهندي

مقدمة

يمثل الاتحاد الهندي جمهورية فيدرالية تتكون من 7 مناطق *territoires* و 25 ولاية *états*، عرفت الاستقلال سنة 1947، مساحتها 3287590 كلم مربع، وعدد سكانها 1,1036 مليار نسمة (2005)، تتميز بوجود تناقض بين التقدم الاقتصادي الهام والتخلف على المستوى الاجتماعي.

البداية

يرتكز اقتصاد الهند على المعطيات الطبيعية والبشرية والتنظيمية:

1- تمتد بالهند تضاريس مختلفة ويسود بها المناخ الموسمي:

- التضاريس: تضم الهند ثلاث وحدات تضاريسية كبرى:
 - الجبال: أهمها سلسلة الهمالايا *Himalaya* في الشمال (أعلى قمة 8598م *Kangchenjung* بعد إفرست و *K2*).
 - السهول: تتمثل في السهل البنجاب الرسوبي في الغرب (الهندوس 3200 كلم)، وسهل الكانج في الشرق (الكانج 2700).
 - هضبة الدكن: *Dekkan* في الوسط التي تحيط بها جبال الغات الغربية والغات الشرقية وشريط سهلي ساحلي ضيق في الغرب (سهل مالابار) وفي الشرق (سهل كوروما نديل).
- المناخ: ينتج عن موقع الهند في المنطقة المدارية ارتفاع درجة الحرارة وتعرف بعض مناطقها هبوب الرياح الموسمية.
- في الشمال الغربي وجزء من الدكن: يسود المناخ الصحراوي يتميز بارتفاع درجة الحرارة والجفاف وتوجد به السهوب.
- في الوسط: يطول الفصل الجاف وتحدث تساقطات في شرق الدكن. وتغويه نباتات عشبية وشوكية.
- في الشرق: يسود مناخ مداري رطب يتميز باعتدال درجة الحرارة وحدث تساقطات هامة وخاصة في الصيف. وتوجد تربة فيضية خصبة في مساحات شاسعة وخاصة في الشمال. وتغويه غابات مدارية ونفضية.

2- تتميز الهند بتنوع معطياتها البشرية وينعكس ذلك على المجال الاجتماعي:

- الخصائص السكانية:
- الاثنيات: متعددة أهمها الهنود الآريون (72%) والدرافيديون في الجنوب. (25%)
- اللغات: توجد بها 15 لغة و 1658 لهجة، وتعتبر الهندية اللغة الرسمية والإنجليزية لغة الإدارة والتعليم.
- الديانات: الهندوسية (81,3%) والتي تقر بوجود التفاوت الاجتماعي وتحترق العمل اليديوي، والإسلام (12%) والمسيحية (2,3%) والسيخ (1,9%) والبوذية (0,7%)، ويساهم هذا التعدد في الإثنيات والديانات في حدوث نزاعات بين السكان منذ سنة 1947، وتطالب عدد من المناطق بالاستقلال (كشمير والبنجاب...).
- النمو السكاني: تشمل الهند ثاني رقم لعدد السكان في العالم، وتعرف نموا سكانيا سريعا بسبب ارتفاع نسبة التزايد الطبيعي. قامت الدولة بجهود هامة من أجل تنظيم النسل فانخفضت نسبة التزايد الطبيعي (1,53% ومعدل الخصوبة. (2,98) وينعكس هذا النمو السكاني على المجال الاجتماعي بارتفاع نسبة الأمية (

(%48 ووجود تفاوت طبقي كبير 300 مليون تحت عتبة الفقر)، ولذلك نجد معدل الدخل الفردي ضعيفا (480 دولار/المرتبة) 183 وبالمقابل فالناتج الداخلي الإجمالي يصل إلى (501,53 مليار دولار /المرتبة 13)، وتتميز كذلك بقلّة مؤسسات الخدمات التعليمية والصحية .

- **الكثافة السكانية:** تعتبر الكثافة السكانية مرتفعة 335 ن/كلم، وترتفع أكثر في منطقة البنغال. ويعرف سكان المدن تزايدا سريعا وخاصة دلهي (18,2 مليون) (بومباي (18,1) كلكتوتا (14,2) مدراس (6,9) بنغالور (6,4) حيدر أباد (6,1) أحمد أباد (5,1)، وتمثل نسبة سكان المدن 27,87 %.

- **يعرف النظام الاقتصادي تحولا نحو اقتصاد السوق:**

- المرحلة الأولى: نهجت الهند منذ 1947 إلى غاية الثمانينات نظاما اقتصاديا مزج بين الاشتراكية والرأسمالية، بوجود قطاع عام قوي في القطاعات الأساسية ودور الدولة في توجيه الاقتصاد والاعتماد على إمكانات البلاد، وقطاع خاص هام يستفيد من الحماية الجمركية، وساهم ذلك في تحقيق نمو اقتصادي 3,5% وتطور علمي هام، واكتفاء ذاتي في الإنتاج الفلاحي وتطور في الإنتاج الصناعي.

- المرحلة الثانية: شهدت الهند في الثمانينات إصلاحات بسبب سوء التسيير والفساد الإداري وضعف جودة الإنتاج، فراجع القطاع العام، وتم التوجه نحو اقتصاد ليبرالي بفتح مجال المنافسة بين الخواص، وتشجيع الاستهلاك، والانفتاح على الاستثمار الأجنبي، وخصوصة المؤسسات، وتحرير الواردات، وتخفيض الرسوم الجمركية، وتشجيع الصادرات. ونتج عن الإصلاحات ارتفاع نسبة النمو الاقتصادي إلى 6,3 %.

تشهد الهند تطورا في المجال الفلاحي والصناعي :

- **1تعلم الهند على تحقيق الاكتفاء الذاتي في الإنتاج الفلاحي:**

- **الإصلاحات الزراعية:** تمثل الفلاحة قطاعا هاما تساهم ب 25,1% في الناتج الداخلي الإجمالي، وتشغل 63% من السكان النشيطين.

• **الإصلاح الزراعي:** بعد تحقيق الاستقلال أنجزت الدولة إصلاحا زراعي (نموذج التنمية الهندي) بتحديد الملكية، والتشجيع على إحداث التعاونيات، ورغم ذلك حافظ الملاكون الكبار على ملكياتهم .

• **الثورة الخضراء:** في منتصف الستينات قامت الدولة بإصلاح آخر (الثورة الخضراء) هدفه الزيادة في الإنتاج الفلاحي، بتوفير بذور جديدة للحبوب ذات مردود مرتفع، واستعمال مكثف للأسمدة، وتوسيع الأراضي الزراعية المسقية. وحقق هذا الإصلاح نتائج هامة بارتفاع إنتاج الحبوب، وتحقيق الاكتفاء الذاتي رغم تزايد عدد السكان، لكن لم يؤثر على التفاوت الاجتماعي الكبير، والتفاوت في الملكية العقارية، ولم يتم تعميم الثورة الخضراء في كل مناطق الهند لأسباب طبيعية أو بشرية.

- **الإنتاج الفلاحي:**

• **الإنتاج الزراعي:** حققت الهند تطورا هاما في الإنتاج الفلاحي، وخاصة في المزروعات المعيشية التي تشغل مساحة هامة من الأراضي الزراعية، وتتوفر على إنتاج ضخم للأرز (البنجاب..) والقمح (البنجاب والدكن..) والشعير والذرة والقطاني، وتتوفر على إنتاج ضخم للمزروعات التسويقية كالشاي (الأسام..) وقصب السكر (الغانج..) والقطن (الدكن..) والجوت (البنغال..). وتصدر جزءا هاما من الإنتاج.

• **تربية المواشي:** تتوفر على قطع هام من المواشي (البقر والغنم) غير أنها لا تستفيد من هذا القطيع بسبب سيادة الديانة الهندوسية.

- **2تعرف الهند تقدما في المجال الصناعي:**

- **أسس الصناعة:** تشغل الصناعة 15% من السكان النشيطين وتساهم ب 26,5% في الناتج الداخلي الإجمالي .

• **الثروات الطبيعية:** تتوفر الهند على ثروة معدنية هامة تتمثل في الحديد واليوكسيت والمنغنيز والفوسفات، وتصدر نسبة هامة من إنتاجها المعدني. ويعتبر إنتاج مصادر الطاقة محدودا، تنتج الفحم الحجري والبتروك والكهرباء 542 مليار كلط/سا (الحرارية والمائية 13 % والنووية 39,95 % سنة 2000 مقابل 2% سنة 1997)، وتستورد الهند حاجياتها من الطاقة.

• **شبكة المواصلات:** تمثل المواصلات شبكة متنوعة أهمها السكك الحديدية (61 ألف كلم) والطرق المعبدة، وتعتبر هذه الشبكة ضعيفة ولا تغطي مساحة هامة من البلاد.

- **الإنتاج الصناعي:** شهدت الصناعة الهندية تطوراً، وتتوفر على صناعات مختلفة:

• صناعة النسيج: تساهم بنسبة هامة في الصادرات، وتشغل نسبة هامة من اليد العاملة. من أنواعها نسيج الحرير (المرتبة 2) ونسيج القطن (المرتبة 3) وتوجد في أحمد أباد وبومباي ومدن الجنوب.

• **صناعة الصلب:** في الشمال الشرقي قرب مناجم الحديد والفحم (المرتبة 10).

• الصناعات الميكانيكية: كصناعة معدات السكك الحديدية بكالكوتا، والسيارات ببومباي، والطائرات في بانكلور.

• **الصناعات الكيماوية:** كالصناعة الببتروكيماوية وصناعة الأسمدة والمطاط الاصطناعي والاسمنت.

• الصناعات الغذائية: وهي متنوعة.

• **صناعة السينما:** تحتل المرتبة 1 في الإنتاج.

• **الصناعات عالية التكنولوجيا:** وتشهد اهتماماً من طرف الدولة.

- **المناطق الصناعية:** يتركز النشاط الصناعي في بعض المناطق:

• **منطقة كلكوتا:** توجد بها صناعة الصلب والصناعة الكيماوية.

• **منطقة بومباي:** توجد بها صناعة النسيج والصناعة الكيماوية والميكانيكية.

• المناطق الصناعية الجنوبية وتشهد تطوراً حضرياً وصناعياً.

الخاتمة

تشهد الهند تطوراً هاماً في مختلف الأنشطة الاقتصادية وخاصة في المجال الصناعي، وتصل مساهمتها في المبادلات التجارية العالمية إلى 0,9%، وتعرف عدة صعوبات في المجال الاجتماعي.

- جدول تطور التجارة الخارجية بالهند بمليار دولار 2004 / Atlaséco :

بمليار دولار	1998	1999	2000	2001
الصادرات	34,076	36,877	43,132	44,900
الواردات	44,828	45,556	55,325	57,600